OPEN ACCESS
Al-Nasr
ISSN (Online): 2958-9398
ISSN (Print): 2959-1015
https://alnasrjournal.com/

أساليب الدعوة في التفسير الوسيط للسيد محمد طنطاوي

Methodology of Dawah to preaching Islam in the light of Tafsīr al-Vasīt li'I-Quran al-Karīm by Muhammad Sayeed al-Tantāwī

Dr. Abdullah
Assistant Professor Islamic Studies at Ibadat International University Islamabad
Dr. Abdullah
Visiting Faculty Member, Bahria University, Islamabad Campus
Dr. Amin Uddin
Visiting Faculty Member, Bahria University, Islamabad Campus

Abstract

Dr. Sayed Muhammad al-Tantawi was one of the prominent scholars. He served as the Sheikh of Al-Azhar from 1996 to 2010. He was known for his moderate Islamic thought, which combined tradition and modernity. He played a significant role in reforming Muslim society by addressing intolerance, hatred, and ignorance. He was a distinguished preacher and author. He authored "Tafsir el-Wasit li al-Quran al-Karim," which is a contemporary Tafsir that emphasizes a specific approach for proper methodology in dawah. In this paper, the researcher aims to reveal the Methodology of Dawah to preaching Islam in the light of Dr. Tantawi's Tafsir.

Key words: *The Methodology of Dawah to preaching Islam, in the* Tafsīr al-Vasīt li'I-Quran al-Karīm by Muhammad Sayeed al-Tantāwī

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، الدّاعي إلى الهدى والحق والصراط المستقيم، وعلى آله ومَن دعا بدعوته إلى يوم الدِّين

أمابعد :

وسيقوم هذا البحث - بإذن الله-أسلوب الدعوة من خلال التفسير الوسيط للقرآن الكريم

CC BY

وقد جعلتُ هذا البحث في مبحثين وخاتمة .

أما المبحث الأول فيتناول الأمور التالية :

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي-رحمه الله-، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

الأمر الثانى : أسلوب الدعوة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثانى :أسلوب الدعوة فى التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

المبحث الأول:

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي-رحمه الله-، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي.

اسمه : هو "محمد سيد طنطاوي" الراحل

نشأته ومسيرته العلمية:

وُلد الشيخ في 28 أكتوبر 1928 في قرية سليم الشرقية بمركز طما، محافظة سوهاج. بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم في قريته، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام 1944. بعد انتهاء دراسته الثانوية، دخل كلية أصول الدين وتخرج منها عام 1958. حصل على درجة الدكتوراه في التفسير والحديث عام 1966، وعُيّن مدرسًا في كلية أصول الدين عام 1968، ثم تولى عمادة الكلية في أسيوط عام 1976، وعمادة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين عام 1985. شغل منصب مفتي الجمهورية عام 1986، وتولى مشيخة الأزهر عام 1996" ([1])

وفاته :

توفي الشيخ في 10 مارس 2010 في الرياض بعد أزمة قلبية، وتمت الصلاة عليه في المسجد النبوي ودفن في مقبرة البقيع ".[2]

التعريف بتفسيره " التفسير الوسيط للقرآن الكريم

اختار الشيخ "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" ليعكس منهجه الوسط في التفسير، بعيدًا عن التعصب لمذهب أو فكرة معينة "[3].وهذا الاسم هو الشهير لدي العلماء ، وقد طبع هذا الاسم طبعاته المداوله ، وأشهرها طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، عام 1997م ، وهى النسخة التي إعتمدها الباحث.

مدة التأليف .

استغرق تأليف هذا التفسير خمسة عشر عامًا، حيث أشار الشيخ إلى ذلك بعد الانتهاء من الكتابة بقوله:"فإلى هنا- بحمد الله وفضله وكرمه وتوفيقه- أكون قد انتهيت من هذا التفسير الوسيط للقرآن الكريم، بعد أن قضيت في كتابته زهاء خمسة عشر عاما"[4].

منهج طنطاوي –رحمه الله- في تفسيره عموماً.

بدأ بتوضيح الألفاظ القرآنية لغويًا، ثم يشرح معانيها، ويذكر أسباب النزول إذا وُجدت، مع التركيز على جوانب البلاغة والبيان، مستندًا إلى نصوص أخرى وأحاديث نبوية.باختصار، يعتبر "التفسير الوسيط" جهدًا علميًا متميزًا يهدف إلى تقديم تفسير شامل وموثوق للقرآن الكريم.. [5] .

الأمر الثانى:تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً.

تعريف الأساليب لغة:"الأساليب وهي أجناس الكلام وطرقه"[6] وقاله صاحب لسان العرب. [7]

تعريف الأساليب اصطلاحا

للأسلوب في الاصطلاح تعاريف عديدة، نكتفي بذكر البعض منها: "أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه او هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم"[8].

ويقول سعيد بن على القحطاني:" هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه"[9] ويقول عبد الكريم زيدان:"هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه، وهذه هي أساليب الدعوة" [10]

تعريف آخر:"هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته"[11]

يظهر من خلال التعريفات السابقة أن الأساليب هى الطريقة أو الكيفية التى يستخدمها الداعى لتبليغ الدعوة إلى الله –عووجل- مع إختيار الوسيلة المناسبة لحال المدعو .

المبحث الثانى: أساليب الدعوية في التفسير الوسيط للقرآن الكريم .

لا يخفي على بصير ما للأسلوب من أهمية بالغة في استجابة المدعوين، وقبول الحق فقال تعالى:(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [12]أكد الله عز وجل على حسن الأسلوب في مقام الدعوة، بغض النظر عن حال المدعو، أياً كان في مقامه، أو دينه، أو كفره. ويقول صاحب "منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر" والداعية كالطبيب، والمدعوون هم المرضى .. فكما أن الطبيب الصادق لا ينظر إلى أصل المريض ولونه، ونسبه ،ودينه، بل يعامل الجميع بصدق، ورفق، واهتمام، وأسلوب حسن.

فكذلك الداعية الحكيم، يجب أن يعامل جميع الناس مؤمنهم وكافرهم، بارهم وفاجرهم، كبيرهم وصغيرهم، عزيزهم وصعلوكهم .. معاملة طيبة، وأن يخاطبهم بأسلوب حسن، دون النظر إلى سوابق لهم، أو إلى ما هم عليه من الفجور"[13] .

ونظراً إلى للإهتمام الشارع بأسلوب الحكيم في عملية الدعوة يتضح أهميتها وضرورة إستخداهما من قبل الداعى المسلم حتى يتحقق له النجاح في الدعوة إلى الله ، وقام الباحث أهم الأساليب الدعوية التى بينها طنطاوي –رحمه الله- والتي يمكن للداعى المسلم الإستفادة منها في مجال الدعوة وهى كتالى:

المطلب الأول : أسلوب ضرب الأمثال

1-مفهوم المثل لغة: "والأمثال جمع مثل وله عدة معانى في اللغة والتي منها التشبيه والنظير ، والمثال والقول والوصف وغير" [14]

مفهوم المثل اصطلاحاً:"عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره"[15] وجآء هذا التعريف ايضاً في"بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز"[16].

2-بيان فوائد الأمثال

وقد بين طنطاوي فوائد الأمثال في تفسيره بجوانب متعددة منها تقريب المعاني للأذهان ،تصوير المعقولات بالمحسوسات، وعرض الغائب في صورة الشاهد، ومن شواهد الدالة على ذلك في تفسيره كما يلى:

أ-تقريب المعانى للأذهان: أسلوب الأمثال والتشبيه من أهم الأساليب الدعوية التي تساعد الداعى السلم على إيصال دعوته إلى المدعوين بسهولة ويسر ، حيث إن الأمثال تقرب المعنى للأذهان وله تأثير عظيم بالمخاطبين ، وقد بين طنطاوي –رحمه الله- هذا عند قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [17]

"الكلمة الطيبة وهي كلمة الإسلام، بالشجرة الطيبة، أى النافعة في جميع أحوالها، وهي النخلة، أن الله- تعالى- قد وصف هذه الشجرة بأربع صفات، أولها: أنها طيبة، وثانيها: أن أصلها ثابت، وثالثها: أن فرعها في السماء، ورابعها: أنها تؤتى ثمارها كل حين بإذن ربها.

وهذه الأوصاف تدل على فخامة شأنها، وجمال منظرها، وطيب ثمرها، ودوام نفعها كما تدل على أن المشبه وهو الكلمة الطيبة، مطابق في هذه الأوصاف للمشبه به وهو الشجرة الطيبة، بيان حكمة التي من أجلها سيقت الأمثال، وهي التذكر والتفكير والاعتبار. أى: ويضرب الله- تعالى- الأمثال للناس رجاء أن يعتبروا ويتعظوا ويتذكروا ما أمرهم- سبحانه- بتذكره إذ ضرب الأمثال تقريب للبعيد، وتقرير للقريب، وتصوير للمعاني المعقولة بالصور المحسوسة"[18].

"وقاله الشعراوي في تفسيره"يضرب الله الأمثال للناس فذلك لتقريب المعاني"[19]

ب- تصوير المعقولات بالمحسوسات: بين طنطاوي فوائد الأمثال من قوله تعالى:"(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ)"[20] .

فقال في تفسيره:" وقوله تعالى: مَثَلُهُمْ أى: صفتهم، وأصل المثل بمعنى المثل- بكسر الميم وسكون الثاء- والمثل النظير والشبيه، ثم أطلق على القول السائر المعروف لمماثلة مضربه- وهو الذي يضرب فيه- لمورده الذي ورد فيه أولا، ولا يكون إلا فيما فيه غرابة ثم استعير للصفة أو الحال أو القصة إذا كان لها شأن عجيب وفيها غرابة، وعلى هذا المعنى يحمل المثل في هذه الآية، وإنما تضرب الأمثال لإيضاح المعنى الخفي وتقريب المعقول من المحسوس"[21].

المطلب الثانى : أسلوب القصة

1-القصة لغة :"والقصة: الخبر وهو القصص. وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا: أورده. والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه" [22]

اصطلاحا: "القصة: هي الأمر والخبر" [23] .

إصطلاح الدعوي: "فهى القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم على بالإعتماد على الأحاديث والسير الماضى" [24].

إن أسلوب القصص أهمية كبري في عملية الدعوة لما لها من تأثير في نفوس المخاطبين حيث يتشوق النفس لسماعها ، استخدم الشارع أسلوب القصص في القرآن الكريم وقد بين طنطاوي أهمية الأسلوب القصص القرآنى في تفسيره جوانب متعددة منها كما يلى:

2- بيان أهمية القصص القرآني

أبرز طنطاوي أن القرآن يشتمل على أحسن القصص ، لأن قصص القرآن أحسن القصص، لاشتماله على أصدق الأخبار، وأبلغ الأساليب، وأجمعها للحكم والعبر والعظات وذلك عند قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [25]

فقال في تفسيره:" بين- سبحانه- أن هذا القرآن مشتمل على أحسن القصص وأحكمها وأصدقها فقال- تعالى(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) والمعنى: نحن نقص عليك- أيها الرسول الكريم أحسن القصص أى: أحسن أنواع البيان، وأوفاه بالغرض الذي سيق من أجله، وإنما كان قصص القرآن أحسن القصص، لاشتماله على أصدق الأخبار، وأبلغ الأساليب، وأجمعها للحكم والعبر والعظات" [26].

3-بيان فوائد أسلوب القصص

أ-دلالتها على صدق النبي:"أشار طنطاوي –رحمه الله- من فوائد اسلوب القصص صدق النبي –صلى الله عليه وسلم- وذلك عند قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)"[27]

فقال في تفسيره:"دلالتها على صدق النبي صلّى الله عليه وسلّم فيما يبلغه عن ربه، فقد أخبر في هذه القصة الواقعية التي لم يشهد حوادثها بما أوحاه الله إليه وهذا الإخبار من أعلام نبوته صلّى الله عليه وسلّم كما أنها تدل على صدق نبوة موسى- عليه السلام- وأنه رسول من رب العالمين"[28] .

ب-يفيد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم-: ذكر طنطاوي من فوائد الأسلوب القصص القرآنية تسلية النبي وذلك تحت هذه الآية(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) [29]

فقال في تفسيره:"أنه تعالى لما ذكر في تقرير المبدأ والمعاد دلائل ظاهرة وبينات قاهرة وبراهين باهرة أتبعها بذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وفيه فوائد،التنبيه على أن إعراض الناس عن قبول هذه الدلائل والبينات ليس من خواص قوم النبي صلى الله عليه وسلم، بل هذه العادة المذمومة كانت حاصلة في جميع الأمم السالفة، والمصيبة إذا عمت خفت. فكان ذكر قصصهم وحكاية إصرارهم وعنادهم يفيد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف ذلك على قلبه"[30]

وقاله الإمام الرازي –رحمه الله – في تفسره:" [31]

4-بيان أهداف القصص القرآنى

أشار طنطاوي –رحمه الله- أهداف القصص القرآني تحت هذه الآية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِين) [32]

فقال في تفسيره:"وإلى هنا تكون هذه السورة الكريمة قد حدثتنا عن قصة نوح مع قومه، وعن قصة هود مع قومه، وعن قصة صالح مع قومه، وعن قصة إبراهيم مع الملائكة، وعن قصة لوط مع قومه ومع الملائكة، وعن قصة شعيب مع قومه، وعن قصة موسى مع فرعون وملئه ، ويلاحظ أن السورة الكريمة قد ساقت لنا تلك القصص حسب ترتيبها التاريخى والزمنى، لأهداف من أهمها:

أ-إبراز وحدة العقيدة في دعوة الأنبياء جميعا، فكل نبي قد قال لقومه: اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، ثم يسوق لهم الأدلة على صدقه فيما بلغه عن ربه.

ب- إبراز أن الناس في كل زمان ومكان فيهم الأخيار الذين يتبعون الرسل، وفيهم الأشرار الذين يحاربون الحق.

ج-بيان العاقبة الحسنة التي انتهى إليها المؤمنون بسبب إيمانهم وصدقهم وعملهم الصالح، والعاقبة السيئة التي انتهى إليها الكافرون بسبب كفرهم وإعراضهم عن الحق"[33].

المطلب الثالث : أسلوب الترغيب والترهيب

إن فطرة الناس يرغبون في النافع ويسعون إليه ، ويرهبون من الضار ويفرون منه ، ولأجل ذلك أسلوب الترغيب والترهيب لها أهمية كبري في عملية الدعوة الإسلامية ، وعلى هذا الأساس قد تكثرت أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما قال تعالى(الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ)[34]

وفي السنة النبوية عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه} [35]

مفهوم الترغيب والترهيب

الترهيب لغة:"رهب: رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا، بالتحريك، أي خاف. ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة: خافه. والاسم: الرهب، والرهبى، والرهبوت، والرهبوتى"[36]

والترهيب اصطلاحاً:"كل ما يخيف ويحذر المدعوَّ من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد" [37].

الترغيب لغة:"رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة: السؤال والطلب، (وأرغبه) في الشيء (غيره) ورغب إليه (ورغبه) ترغيبا: أعطاه ما رغب"[38]

والترغيب اصطلاحا:" كل ما يشوق المدعوّ إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه"[39]

وقد احتوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم بأسلوب الترغيب والترهيب ، وقد جعلت هذا المطلب في ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: أسلوب الترغيب

المسألة الثانية: أسلوب الترهيب

المسألة الثالثة: أسلوب يجمع بين الترغيب والترهيب

ومن شواهد الدالة على ذلك في تفسيره كما يلى :

المسألة الأولى: أسلوب الترغيب

قد تناول الباحث تلك المسألة في النقاط التالية:

1-الإبتداء بالترغيب

لقد أشار طنطاوي للدعاة بتقديم أسلوب الترغيب على الترهيب عند قوله تعالى:(أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا)[40]

فقال في تفسيره:" وقدم- سبحانه- الإنذار على التبشير، لأن التخلية مقدمة على التحلية، وإزالة ما لا ينبغي مقدم في الرتبة على فعل ما ينبغي"[41] .

2- أسلوب الترغيب

أ-ترغيب العاصى لتوبة

وقد أشار طنطاوي ببيان أن باب التوبة مفتوح امام العصاة والمذنبين ، وذلك عند قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) [42]

فقال في تفسيره:" فالآية الكريمة قد فتحت باب التوبة أمام العصاة والمذنبين، وسمت بمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه سموا عظيما"[43] قاله ابن كثير –رحمه الله- في تفسير. [44]

ب- ترغيب المدعو في الطاعة الله

رغب طنطاوي المدعو في طاعة الله ، وذلك ببيان من عمل عملا صالحا فثمرة عمله الصالح لنفسه، ومن عمل عملا سيئا، فضرر هذا العمل واقع عليها وحدها عند قوله تعالى:(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) [45]

فقال في تفسيره:"بين- سبحانه- سنة من سننه التي لا تتخلف فقال: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ، أى: من عمل عملا صالحا بأن آمن بالله، وصدق بما جاء به رسله، فثمرة عمله الصالح لنفسه. وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها أى: ومن عمل عملا سيئا، فضرر هذا العمل واقع عليها وحدها"[46]

المسألة الثانية: أسلوب الترهيب

ذكر طنطاوي حاجة المدعو إلى الترهيب ، لان النفسوس الإنسانية تحاج إلى الترهيب كما تحاج إلى الترغيب ، ومن شواهد الدالة في تفسيره كما يلى :

1-الهدف من الترهيب الرأفة بالمدعو

وقد أشار طنطاوي إلى الهدف من الترهيب وهو أنه حذر عباده قبل أن يعاقبهم وذلك عند قوله تعالى:(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) [47]

فقال في تفسيره:" ختم- سبحانه- الآية بقوله: وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ ومن مظاهر رأفته ورحمته أنه حذر عباده قبل أن يعاقبهم، وأنه يعفو عن كثير من ذنوب عباده، وأنه فتح لهم باب التوبة حتى يقلعوا عن خطاياهم. إلى غير ذلك من مظاهر رأفته ورحمته"[48]

وقاله صاحب" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"[49]

2- الترهيب من فتنة الدنيا

حذر طنطاوي من حياة الدنيا ،فان الحياة الدنيا لعب ولهو،وما فيها من متعة زائلة ومن شهوات لا دوام لها،فهى فقط وسيلة إلى رضا الله الذي يظفرون به يوم القيامة وفيها النعيم الذي لا ينتهى، وفيها السعادة التي لا تحد وذلك عند قوله تعالى:(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [50] .

فقال في تفسيره:"والمعنى: إن هذه الحياة التي نعتها الكفار بأنها لا حياة سواها ما هي إلا لهو ولعب لمن يطلبها بأنانية وشره من غير استعداد لما يكون وراءها من حياة أخرى فيها الحساب والجزاء، وفيها النعيم الذي لا ينتهى، وفيها السعادة التي لا تحد، بالنسبة للذين اتقوا ربهم، ونهوا أنفسهم عن الهوى. فالحياة الدنيا لعب ولهو لمن اتخذوها فرصة للتكاثر والتفاخر وجمع الأموال من حلال وحرام، ولم يقيموا وزنا للأعمال الصالحة التي كلفهم الله- تعالى- بها. أما بالنسبة للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. فإن الحياة الدنيا تعتبر وسيلة إلى رضا الله الذي يظفرون به يوم القيامة، وإن ما يحصل عليه المؤمنون في هذا اليوم من ثواب جزيل ومن نعيم مقيم هو خير من الدنيا وما فيها من متعة زائلة ومن شهوات لادوام لها"[51] .

3- الترهيب بذكر اليوم الأخير

وفي سياق أسلوب الترهيب إتخذ طنطاوي –رحمه الله- موضوع ذكر الآخرة للترهيب العصاة وذلك عند قوله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ)[52]

فقال في تفسيره:"بين- سبحانه- نهاية هذه الدنيا فقال: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ أى: النفخة الأخيرة.. ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ أى: ذلك الوقت الذي يكون فيه النفخ الأخير في الصور، هو الوقت الذي توعد الله- تعالى- فيه كل كافر بسوء المصير، كما وعد كل مؤمن بحسن الجزاء.

وخص الوعيد بالذكر، لتهويل هذا اليوم، وتحذير العصاة مما سيكون فيه"[53]

المسألة الثالثة: أسلوب يجمع بين الترغيب والترهيب

أورد طنطاوي – رحمه الله- في تفسيره نماذج للجمع بين الترغيب والترهيب في سياق واحد ، ومن هذه النماذج والشواهد الدالة على تفسيره كما يلي:

1-الترغيب في الثواب والترهيب من العقاب

إن أعظم وجوه الجمع بين الترغيب والترهيب، الجمع بين الترغيب في الثواب والترهيب من العقاب ، فقد إستدل طنطاوي على هذا عند قوله تعالى:(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[54] فقال في تفسيره:"رهب الله- تعالى- عباده من عقابه ورغبهم في ثوابه فقال: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، أى: اعلموا- أيها الناس- أن الله شديد العقاب لمن انتهك حرماته، وتجاوز حدوده، وأنه- سبحانه- واسع المغفرة والرحمة لمن أطاعه وتاب إليه توبة صادقة.

وجمع- سبحانه- بين الترهيب والترغيب، حتى يكون المؤمن بين الرجاء والخوف، فلا يقنط من رحمة الله ولا يجترئ على ارتكاب ما يغضبه- سبحانه"[55]

2-الترغيب في التوبة والترهيب بعذاب أليم

وبين طنطاوي الجمع بين الترغيب والترهيب عند قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [56]

فقال في تفسيره:"والمعنى: واذكر يا محمد وقت أن أعلم الله- تعالى- هؤلاء اليهود وأسلافهم بأنهم إن غيروا وبدلوا ولم يؤمنوا بأنبيائهم، ليسلطن عليهم إلى يوم القيامة من يذيقهم سوء العذاب كالإذلال وضرب الجزية وغير ذلك من صنوف العذاب إن ربك لسريع العقاب لمن أقام على الكفر، وجانب طريق الحق، وإنه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحا. وهذا من باب قرن الترغيب بالترهيب حتى لا ييأس العاصي من رحمة الله بسبب ذنوبه السابقة إذا هو أقبل على الله بالتوبة والعمل الصالح كما قال- تعالى- وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى" [57]

3-**الترغيب في الإيمان- والترهيب من الكفر**

ومن نماذج الترغيب والترهيب بين طنطاوي في سياق بيان الترهيب من الكفر والترغيب في الإيمان ، وذلك عند قوله تعالى:(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) [58]

فقال في تفسيره:"وقوله وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ تذييل قصد به الترغيب في الإيمان- والترهيب من الكفر، أى: وإن الله لسميع لأقوال أهل الإيمان والكفر عليم بما تنطوى عليه قلوبهم وضمائرهم، وسيجازى- سبحانه- كل إنسان بما يستحقه من ثواب أو عقاب على حساب ما يعلم وما يسمع منه"[59].

المطلب الرابع:أسلوب الحكمة

الحكمة في اللغة:"الحكيم العالم وصاحب الحكمة، والحكيم أيضا المتقن للأمور"[60] "الحكمة: (العلم) بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها"[61]

الحكمة اصطلاحاً:"معرفة الحق والعمل به. والإصابة في القول والعمل"[62]

ويقول سعيد بن علي بن وهف القحطاني" الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه"[63]

تعريف الحكمة عند طنطاوي"وهي علم الكتاب ومعرفة ما فيه من الأحكام. أو الإصابة في القول والعمل. أو القضاء بين الناس بالحق"[64]

وقد تناول طنطاوي أسلوب الحكمة في التفسير الوسيط للقرآن الكريم بجوانب متعددة منها الشواهد الدالة في تفسيره كما يلي:

1-بيانه أركان أسلوب الحكمة

أكد الطنطاوي أن أسلوب الحكمة مشتملة على ركنين وهما العلم ، والعمل مستشهد عند قوله تعالى:(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[65]

فقال في تفسيره:"والْحِكْمَةَ في الأصل مصدر من الإحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها. والمعنى: أن الله- تعالى- الفاعل لكل شيء يؤت الحكمة لمن يشاء من عباده وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً لأن الإنسان إذا أوتى الحكمة يكون قد اهتدى إلى العلم النافع، وإلى العمل الصالح الموافق لما علمه، وإلى الإيمان بالحق وإلى الاستجابة لكل خير والابتعاد عن كل شر، وبذلك يكون سعيدا في دنياه وأخراه"[66].

ويقول الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني" وأركان الحكمة التي تقوم عليها، ثلاثة هي: العلم، والحلم، والأناة" [67] .

وجآء أيضاً في "البصيرة في الدعوة إلى الله" [68] .

2-ومن نماذج أسلوب الحكمة مراعاة المصالح والمفاسد

ومن تطبيقات الحكمة مراعاة المصالح والمفاسد في الدعوة إلى الله ، وقد بين طنطاوي هذا عند قوله تعالى :(وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ)[69]

فقال في تفسيره:"والمعنى: ولا تسبوا ايها المؤمنون آلهة المشركين الباطلة فيترتب على ذلك أن يسب المشركون معبودكم الحق جهلا منهم وضلالا"[70]

وقاله صاحب زهرة التفاسير"نهى الله تعالى عن سب الأوثان والأصنام، وكل ما كانوا يعبدون من دون الله تعالى، حتى لَا يسبوا الله تعالى عدوانا وظلما واعتداء على الحق بجهل وبغير علم وإدراك سليم"[71]

فالحاصل أن الله تعالى نهى عن سب الأصنام حتى لايسبوا الله جهلا وعدواناً ،فينبغي للدعاة أن يستخدمه في العملية الدعوة ولا يقول كلاماً الذي يكون سبب النزاع بين الداعى والمدعوين بل يقول كلام مناسب لهم حتى يقبل الدعوة.

3-ومن نماذج أسلوب الحكمة الأناة في الدعوة إلى الله

الأناة في اللغة: بمعنى التبين والتثبت في الأمور يقال:تبين في الأمر والرأي: تثبت وتأنى فيه ولم يعجل" [72]

أبان طنطاوي أن من مقتضياة الحكمة الأناة في الدعوة إلى الله، وذلك عند قوله تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ) [73]

فقال في تفسيره:"بمعنى التأنى وعدم التعجل في الأمور حتى تظهر الحقيقة فيما أخبر به الفاسق، أى: يا من آمنتم بالله حق الإيمان، إن جاءكم فاسق بخبر من الأخبار، ولا سيما الأخبار الهامة، فلا تقبلوه بدون تبين أو تثبت، بل تأكدوا وتيقنوا من صحته قبل قبوله منه"[74]

والأناة عند الداعية إلى الله، تسمح له بأن يحكم أموره، ويضع الأشياء في مواضعها، بخلاف العجلة فإنها تعرضه لكثير من الأخطاء في عملية الدعوة.

4- ومن نماذج أسلوب الحكمة بيان الأدلة أمام المدعوين

أشار الطنطاوي أن من مقتضياة الحكمة بيان الأدلة أمام المدعوين في الدعوة إلى الله، وذلك عند قوله تعالى:(الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ)[75]

فقال في تفسيره:" أى: الرجال يقومون على شئون النساء بالحفظ والرعاية والنفقة والتأديب وغير ذلك مما تقتضيه مصلحتهن ، ثم ذكر- سبحانه- سببين لهذه القوامة.

أولهما: وهبى وقد بينه بقوله:(بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ) أى أن حكمة الله اقتضت أن يكون الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من قوة في الجسم، وزيادة في العلم، وقدرة على تحمل أعباء الحياة وتكاليفها وما يستتبع ذلك من دفاع عنهن إذا ما تعرضن لسوء.

وأما السبب الثاني: فهو كسبي وقد بينه- سبحانه- بقوله: وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ. أى أن الله- تعالى- جعل الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من علم وقدرة. وبسبب ما ألزم به الرجال من إنفاق على النساء ومن تقديم المهور لهن عند الزواج بهن، ومن القيام برعايتهن وصيانتهن"[76]

قال الأمام الرازي في تفسيره:" واعلم أن فضل الرجل على النساء حاصل من وجوه كثيرة، بعضها صفات حقيقية، وبعضها أحكام شرعية، أما الصفات الحقيقية فاعلم أن الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها إلى أمرين: إلى العلم، وإلى القدرة، ولا شك أن عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك أن قدرتهم على الأعمال الشاقة أكمل، فلهذين السببين حصلت الفضيلة للرجال على النساء في العقل والحزم والقوة، وإن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد والأذان والخطبة والاعتكاف والشهادة في الحدود والقصاص بالاتفاق"[77]

المطلب الخامس: أسلوب الجدل

الجدل في اللغة:"جدل: الجدل: شدة الفتل. وجدلت الحبل أجدله جدلا إذا شددت فتله"[78]

وفي المعجم الوسيط"جدل جدلا اشتدت خصومته فَهُوَ جدل ومجدل ومجدال"[79]

الجدل اصطلاحاً:"هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به وحده"[80].

تعريف آخر:"الجدل: مقابلة الحجة بالحجة. والمجادلة: المناظرة والمخاصمة"[81] مفهوم الجدل عند طنطاوي:"والجدل: الخصومة والمنازعة مع الغير في مسألة من المسائل"[82]

وقد تناول طنطاوي أسلوب الجدل بجوانب متعددة ومن شواهد الدالة في تفسيره كما يلى:

1-بيان حكم المجادلة

بين طنطاوي حكم الجدال في الشريعة مستدلاً بقوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ)[83]

فقال تفسيره:"ومِنَ في قوله وَمِنَ النَّاسِ للتبعيض. وقوله يُجادِلُ من الجدال بمعنى المفاوضة على سبيل المنازعة والمخاصمة والمغالبة، مأخوذ من جدلت الحبل.أى: أحكمت فتله، كأن المتجادلين يحاول كل واحد منهما أن يقوى رأيه، ويضعف رأى صاحبه، والمراد بالمجادلة في الله: المجادلة في ذاته وصفاته

وتشريعاته. وتقييد الجدال بكونه بغير علم، يفهم منه أن الجدال بعلم لإحقاق الحق وإبطال الباطل، سائغ محمود"[84]

وقاله الإمام الرازي بقوله:"هذه الآية بمفهومها تدل على جواز المجادلة الحقة، لأن تخصيص المجادلة مع عدم العلم بالدلائل، يدل على أن المجادلة مع العلم جائزة"[85].

2-بيانه متى يعرض عن الجدل

أبان طنطاوي بالحالة التى يعرض فيها الداعى عن الجدل ، وذلك حينما تنعدم المصلحة بعناد المدعو فإنه معاند لا يقنعه الدليل مهما كان واضحا وذلك عند قوله تعالى:(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[86]

فقال في تفسيره:"وقوله حَاجَّكَ من المحاجة وهي تبادل الحجة والمجادلة بين شخص وآخر ، والمعنى: فمن جادلك وخاصمك (يا محمد) من أهل الكتاب ،فيه، أى في شأن عيسى- عليه السّلام- بأن زعموا أنه إله أو ابن إله أو ثالث ثلاثة أو غير ذلك من الأقاويل الكاذبة في شأنه.

وقوله (مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) أى فمن جادلك في شأن عيسى من بعد الذي أنزلناه إليك وقصصناه عليك في أمره، فلا تبادله المجادلة، فإنه معاند لا يقنعه الدليل مهما كان واضحا"[87] .

وقال الفخر الدين الرازي:" قال سبحانه- (فَمَنْ حَاجَّكَ) بعد هذه الدلائل الواضحة والجوابات اللائحة فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما يعامل به المعاند، وهو أن تدعوهم إلى الملاعنة"[88]

3-ذكره ذم الجدال المذموم

وفي سياق بيان التحذير الشديد من الجدال المذموم بين طنطاوي –رحمه الله- المجادل المتكبر المعرض عن الحق وذلك عند قوله تعالى:(وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً)[89]

فقال في تفسيره:"والجدل: الخصومة والمنازعة مع الغير في مسألة من المسائل.

أى: وكان الإنسان أكثر شيء مجادلة ومنازعة لغيره، أى: أن جدله أكثر من جدل كل مجادل. وفي التعبير عن الإنسان في هذه الجملة بأنه (شيء) وأنه (أكثر شيء جدلا) إشعار لهذا الإنسان بأن من الواجب عليه أن يقلل من غروره وكبريائه. وأن يشعر بأنه خلق من مخلوقات الله الكثيرة، وأن ينتفع بأمثال القرآن ومواعظه وهداياته، لا أن يجادل فيها بالباطل"[90]

قال ابن كثير:"يقول تعالى: ولقد بينا للناس في هذا القرآن، ووضحنا لهم الأمور، وفصلناها، كيلا يضلوا عن الحق، ويخرجوا عن طريق الهدى. ومع هذا البيان وهذا الفرقان، الإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل، إلا من هدى الله وبصره لطريق النجاة"[91]

4-بيانه آداب المجادلة

بين طنطاوي أن يكون الداعية متحلية عن الآداب المجادلة وهى ترتكز على حسن الخلق من لين والرفق وسعة الصدر وغير ذلك مستدلا بقوله تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[92]

فقال في تفسيره:"أى:وجادل المعاند منهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق وأجملها، بأن تكون مجادلتك لهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أى شيء سواه"[93]

وقال ابن كثير-رحمه الله-:"أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب"[94]

فالحاصل أن طنطاوي بين أن تكون المجادلة مبنية على اللين والرفق وسعة الصدر بحيث أنك تريد بمجادلتك فقط الوصول إلى الحق فعلى الداعية أن يتحلي نفسه بهذه الآداب المجادلة أثناء دعوته إلى الله.

المطلب السادس: أسلوب المحاورة

المحاورة في اللغة:"(المحاورة) المجاوبة والتحاور التجاوب"[95] وفي لسان العرب:" والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"[96]

وفي تاج العروس:"المحاورة: المجاوبة و (مراجعة النطق) والكلام في المخاطبة، وقد، حاوره، (وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم) ، وهم يتراوحون، ويتحاورون"[97]

المحاورة اصطلاحاً:"هو: الطريقة التي يستعملها المحاور مع الطرف الآخر في موضوع محدد بهدف الوصول إلى الحق من خلال إقناعه وتصحيح خطئه ما أمكن"[98]

تعريف آخر:" هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ ،وإظهار حُجَّةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ ،وردُّ الفاسد من القول والرأي"[99]

أسلوب المحاورة لها أهمية كبري في عملية الدعوة إلى وقد إستخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في القرآن الكريم كما قال تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[100] وكذلك الأنبياء والرسل إستخدموا هذا الأسلوب مع أقوامهم في دعوتهم إلى الله كإستخدام إبراهيم –عليه السلام-له مع النمرود كما قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)[101]

وقد تناول طنطاوي –رحمه الله- أسلوب المحاورة في تفسيره بجوانب متعددة ومن شواهد الدالة على ذلك كما يلى:

1-بيانه المحاورة بين مريم وجبريل –عليهما السلام-

ووضح طنطاوي أسلوب الحوار بين مريم وجبريل عليهما السلام عند قوله تعالى:(قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا،قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا)[102]

فقال في تفسيره:"أى: قالت لجبريل- عليه السلام- الذي تمثل لها في صورة بشر سوى: إنى أعوذ وألتجئ إلى الرحمن منك، إن كنت ممن يتقى الله ويخشاه.وخصت الرحمن بالذكر، لتثير مشاعر التقوى في نفسه، إذ من شأن الإنسان التقى أن ينتفض وجدانه عند ذكر الرحمن، وأن يرجع عن كل سوء يخطر بباله، وهنا يجيبها جبريل-كما حكى القرآن عنه أى: قال لها جبريل ليدخل السكون والاطمئنان على قلبها: إنما أنا يا مريم رسول ربك الذي استعذت به، والتجأت إليه، فلا تخافي ولا تجزعي وقد أرسلنى- سبحانه- إليك، لأهب لك بإذنه وقدرته غلاما زكيا، أى: ولدا طاهرا من الذنوب والمعاصي، كثير الخير والبركات، وبذلك تكون هذه الآيات الكريمة، قد حكت لنا جانبا من حالة مريم ومن الحوار الذي جرى بينها وبين جبريل- عليه السلام- الذي تمثل لها في صورة بشر سوى"[103]

2-بيانه المحاورة التي دارت بين صديقين الغنى المغرور والفقير المؤمن الشكور

بين طنطاوي المحاورة الرائعة التي دارت بين الصديقين الغنى المغرور والمؤمن الشكور ثم بين العاقبة السيئة لهذا الجاهل الجاحد وذلك عند قوله تعالى:(وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)[104]

فقال في تفسيره:"بينت السورة المحاورة الرائعة التي دارت بين صاحب الجنتين الغنى المغرور، وبين صديقه الفقير المؤمن الشكور،فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَراً ،أى: فقال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن الشاكر: أنا أكثر منك مالا وأعز منك عشيرة وحشما وأعوانا، والمتدبر لحال صاحب الجنتين يراه، - أولا- قد زعم أن مدار التفاضل هو الثروة والعشيرة، ويراه- ثانيا- قد بنى حياته على الغرور والبطر، واعتقاد الخلود لزينة الحياةالدنيا، ويراه- ثالثا- قد أنكر البعث والحساب، والثواب والعقاب.ويراه- رابعا- قد توهم أن غناه في الدنيا سيكون معه مثله في الآخرة:

ثم حكى- سبحانه- بعد ذلك ما قال الرجل الفقير المؤمن، في رده على صاحبه الجاحد المغرور، منكرا عليه كفره قال له على سبيل المحاورة والمجاوبة: يا هذا أَكَفَرْتَ بالله الذي خلقك بقدرته.

ثم يعلن الرجل الصالح موقفه بشجاعة ووضوح..فيقول: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي، وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ، أى: إن كنت أنت يا هذا قد كفرت بالله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا، فإنى لست بكافر، ولكني أنا مؤمن، أعترف له بالعبادة والطاعة.. هنا نجد أن الرجل المؤمن قد رد على صاحبه الكافر، وهكذا الإيمان الحق، يجعل المؤمن يعتز بعقيدته، ويتجه إلى الله وحده الذي تعنو له الجباه، ويرجو منه وحده ما هو خير من بساتين الدنيا وزينتها.

ثم يختتم- سبحانه- هذه القصة ببيان العاقبة السيئة ..فيقول:(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) أى: وكانت نتيجة جحود صاحب الجنتين لنعم ربه، أن أهلكت أمواله وأبيدت كلها، فصار يقلب كفيه ظهرا لبطن أسفا وندما، على ما أنفق في عمارتها وتزيينها من أموال كثيرة ضاعت هباء، ومن جهد كبير ذهب سدى"[105]

ومما يستخلص دروس وفقه دعوي من كلام طنطاوي ،أن المحاورة ما ورد في القرآن الكريم بين أفراد مختلفة كما بين الضعفاء والمستكبرين في يوم القيامة،و بين مريم وجبريل –عليهما السلام ،وكذلك بين صديقين، الغنى المغرور والفقير المؤمن الشكور، وغير ذلك ، فالحاصل أن الداعى المسلم يجب مراعاة إستخدام هذا الأسلوب الدعوي المثمر في دعوته إلى الله إمتثالا بأسلوب القرآن الكريم حتى يكون الحوار مؤثر على المدعو.

المطلب السابع: أسلوب التعريض

التعريض في اللغة:"ضد الصريح يقال: عرض لفلان وفلان إذا قال قولا وهو يعينه"[106]وفي"معجم الفروق اللغوية"أن التعريض ضد التصريح: وهو إبهام المقصود بما لم يوضع له لفظ حقيقة ولا مجازا"[107]

والتعريض في الإصطلاح:" ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح"[108]

تعريف آخر:"والتعريض: هو أن تدل على شيء لا بما يؤديه نصا، ولكن تعرض به تلميحا"[109]

مفهوم التعريض عند طنطاوي"هو ضد التصريح ومعناه أن يضمن كلامه ما يصلح للدلالة على مقصوده، ويصلح للدلالة على غير مقصوده"[110]

وقد تناول طنطاوي –رحمه الله-أسلوب التعريض في تفسيره بجوانب متعددة ومن شواهد الدالة على ذلك كما يلي:

1-أسلوب التعريض في دعوة النصاري

أورد طنطاوي نموذجاً من التعريض عند دعوة النصاري مستشهداً بقوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[111]

فقال في تفسيره:"أى أتجعلنا موضع سخريتك؟.وقولهم أَتَتَّخِذُنا هُزُواً؟ يدل على سفههم وسوء ظنهم بنبيهم وعدم توقيرهم له وجهلهم بعظمة الله- تعالى- وما يجب أن يقابل به أمره من الانقياد والامتثال، لأنهم لو كانوا عقلاء لامتثلوا أمر نبيهم، وانتظروا النتيجة بعد ذلك، ولكنهم قوم لا يعقلون.

ولما كان قولهم هذا القول يدل على اعتقادهم بأن موسى- عليه السلام- قد أخبر عن الله بما لم يؤمر به، أجابهم موسى بقوله: (أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ) أى ألتجئ إلى الله وأبرأ إليه من أن أكون من السفهاء الذين يروون عنه الكذب والباطل، وفي هذا الجواب تبرؤ وتنزه عن الهزء، وهو المزاح الذي يخالطه احتقار واستخفاف بالممازح معه- لأنه لا يليق بعقلاء الناس فضلا عن رسل الله- عليهم السلام- كما أن فيه- أيضا- ردا لهم- عن طريق التعريض بهم- إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق، حيث بين لهم أن ما ظنوه به لا يليق إلا بمن يجهل عظمة الله- تعالى"[112] .

2-بيانه جواز بخطبة المرأة أثناء عدتها بالتعريض

وقد أوضح طنطاوي أن لاحرج على الرجال المبتغون للزواج في التعريض بخطبة المرأة أثناء عدتها لتزوجوهن بعد انقضائها وذلك عند قوله تعالى:(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ)[113]

فقال في تفسيره:"والمعنى: ولا حرج ولا إثم عليكم أيها الرجال المبتغون للزواج في التعريض بخطبة المرأة أثناء عدتها لتتزوجوهن بعد انقضائها، كما أنه لا إثم عليكم كذلك في الرغبة في الزواج بهن، مع إخفاء ذلك وستره من غير كشف وإعلان لأن التصريح بالخطبة أثناء العدة عمل يتنافي مع آداب الإسلام، ومع تعاليم شريعته، ومع الأخلاق الكريمة، والعقول السليمة، والنفوس الشريفة"[114]

قال القرطبي:"ولا يجوز التعريض لخطبة الرجعية إجماعا لأنها كالزوجة، وأما من كانت في عدة البينونة فالصحيح جواز التعريض لخطبتها والله أعلم"[115]

وجآء في" الفتاوى الكبرى لابن تيمية"وأما، التعريض، فإنه يجوز في عدة المتوفي عنها، ولا يجوز في عدة الرجعية وفيما سواهما"[116]

3-التعريض بذم الشرك خلال دعوة إبراهيم-عليه السلام-

وضح طنطاوي عن النماذج أسلوب التعريض من خلال دعوة سيدنا إبراهيم لأبيه حيث بين بسخافة عقولهم، وسوء تفكيرهم، وذلك عند قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[117]

فقال في تفسيره:"والمعنى: واذكر يا محمد وذكر قومك ليعتبروا ويتعظوا وقت أن قال إبراهيم لأبيه آزر منكرا عليه عبادة الأصنام أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً تعبدها من دون الله الذي خلقك فسواك فعدلك إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ الذين يتبعونك في عبادتها في ضلال مبين، أى في انحراف ظاهر بين عن الطريق المستقيم. والاستفهام في قوله أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً للإنكار. والتعبير بقوله أَتَتَّخِذُ الذي هو افتعال من الأخذ، فيه إشارة بأن عبادته هو وقومه لها شيء مصطنع، والأصنام ليست أهلا للألوهية، وفي ذلك ما فيه من التعريض بسخافة عقولهم، وسوء تفكيرهم"[118]

4-بيانه تعريض يوسف –عليه السلام- مع أخيهم

أبان طنطاوي تعريض يوسف-عليه السلام- مع أخيهم حيث أشار لهم أذيتهم وعدوانهم أخطائهم ،بسبب جهلهم وقصور عقولهم،وذلك عند قوله تعالى:(قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ)[119]

فقال في تفسيره:"ويبدو أن يوسف- عليه السلام- قد تأثر بما أصابهم من ضر وضيق حال، تأثرا جعله لا يستطيع أن يخفي حقيقته عنهم أكثر من ذلك، فبادرهم بقوله: قالَ: (هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ) أى: قال لهم يوسف- عليه السلام- على سبيل التعريض بهم، والتذكير بأخطائهم: هل علمتم ما فعلتموه بيوسف وأخيه من أذى وعدوان عليهما، وقت أن كنتم تجهلون سوء عاقبة هذا الأذى والعدوان"[120]

فالحاصل من كلام طنطاوي أن القرآن الكريم أستخدم أسلوب العريض في مواقع مختلفة ، فالداعي أحوج أن يتحلى نفسه بهذا لأن عملية دعوية ربما تحتاج إلى التعريض دون التصريح حسب رعاية أحوال المدعوين حتى يكون ناجحاً في دعوته إلى الله.

خاتمة البحث:

خاتمة البحث:

من خلال استعراض أساليب الدعوة التي أشار إليها طنطاوي، مثل أسلوب ضرب الأمثال، أسلوب القصة، والترغيب والترهيب، نجد أن كل هذه الأساليب تهدف إلى تقديم الدعوة بأسلوب يراعي عقل المدعو ومشاعره، مما يعزز فرص الاستجابة. كما أن أسلوب الحكمة والمجادلة المحمودة يشيران إلى أهمية الحوار الهادف والبناء في معالجة المواضيع الدينية، بغاية الوصول إلى الحق عبر استخدام أدلة مقنعة وبأسلوب لطيف.

لقد أظهر البحث أيضًا أن الدعوة ليست مجرد مسؤولية فردية، بل هي مهمة جماعية تتطلب أسلوبًا يراعي ظروف وأفكار المدعوين، مما يعكس ضرورة الفهم العميق للتعاليم الإسلامية وإبراز معانيها بشكل يتناسب مع القيم الإنسانية، أن الأسلوب الحسن قد يكون العامل الحاسم في تغيير القلوب وافتتاح مسالك الفهم والإقناع

ختامًا، يجب على الدعاة المعاصرين الالتزام بالمنهجية التي استنبطها طنطاوي، مستفيدين منها في إعادة تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام وتقديمه كرسالة محبة وعطاء.

المصادر والمراجع:

[1] : مقال في جريدة المصري اليوم، لأحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله- م العدد 2097، الخميس 2010/3/11، ص12.

[2] :المصدر السابق

[3] :التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ج، 1،ص: 10. س

[4] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، 15،ص: 551.

[5] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، 1997، ج، 1،ص ، 10.

[6] : مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، ج 1، ص: 243.

[7] : : لسان العرب ، محمد ابن مكرم المنظور ، ج 13، ص: 328، .

[8] : مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفي: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة ، ج 2، ص: 303.

[9] : مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق، لدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ج 1، ص: 92.

[10] : أصول الدعوة ، لعبد الكريم زيدان ج 1، ص: 411.

[11] : خصائص القرآن الكريم ، لدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، ص: 18،و أنظر: التدرج في دعوة النبي، إبراهيم بن عبد الله المطلق، ج 1، ص: 22.

[12] : سورة النحل الآية : 125.

[13] : منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، لعدنان بن محمد آل عرعور، ج 1، ص: 281.

[14] : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم ابن منظور ، ج 11، ص: 616.

[15] : المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفي: 502هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى - 1412 هـ ،ج 1، ص: 759.

[16] : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفي: 817هـ ، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ج 4، ص: 482.

[17] : سورة إبراهيم الآية : 24.

[18] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1 ، ص:

[19] : تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، ج 4، ص: 2249.

[20] : سورة البقرة الآية : 17.

[21] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1، ص: 64.

[22] : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، ج 7، ص: 74.

[23] : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفي: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ج 1، ص: 734.

[24] : الأسس العلمية لمنهج الدعوية الإسلامية ، عبد الرحيم المغذوي ، ج ، ص: 709.

[25] : سورة يوسف الآية: 3.

[26] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 7، ص: 316.

[27] : سورة البقرة الآية: 67.

[28] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1، ص: 175.

[29] : سورة هود الآية : 25.

[30] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 7، ص: 188.

[31] : مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي،ج 14، ص: 293.

[32] : سورة الهود الآية : 96.

[33] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 7، ص: 269.

[34] :سورة النحل الآية : 88.

[35] : أخرجه الإمام البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان، رقم الحديث 38، ج 1، ص: 16.

[36] : لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور، ج 1، ص: 436.

[37] : أصول الدعوة،، لعبد الكريم زيدان ، ج 1، ص: 437.

[38] : تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 2، ص: 509.

[39] : أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان ، ج 1، ص: 437.

[40] : سورة يونس الآية : 2.

[41] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 7، ص: 18.

[42] : سورة النساء الآية : 64.

[43] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 3، ص: 201.

[44] : تفسير القرآن العظيم ، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ج 2، ص: 347.

[45] : سورة فصلت الآية: 46.

[46] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 12، ص: 361.

[47] : سورة آل عمران الآية: 30.

[48] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 2، ص: 81.

[49] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ،ج 4 ، ص: 331.

[50] : سورة الأنعام الأية : 32.

[51] :التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 5، ص: 64.

[52] : سورة ق الآية: 20.

[53] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 13، ص: 344.

[54] : سورة المائدة الآية: 98.

[55] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 4، ص: 305.

[56] : سورة الأعراف الآية: 167.

[57] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 5، ص: 414.

[58] : سورة الأنفال الآية: 42.

[59] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 6، ص: 108.

[60] : مختار الصحاح،لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ج 1، ص: 78.

[61] : تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، ج 31، ص: 512.

[62] : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ج 2، ص: 448.

[63] : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، لدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ج 1، ص: 27.

[64] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 5، ص: 123.

[65] : سورة البقرة الآية: 269.

[66] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1، ص: 619.

[67] : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، لدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ج 1، ص: 43.

[68] : البصيرة في الدعوة إلى الله، لعزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الإمام مالك - أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1426هـ، ص:82.

[69] : سورة الأنعام الآية: 108.

[70] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 5، ص: 151.

[71] : زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفي: 1394هـ)، دار الفكر العربي، ج 5، ص: 2624.

[72] : انظر: المعجم الوسيط،معجم اللغة العربية بالقاهرة مادة: أبان، دار الدعوة، ج 1، ص: 80 ، ومادة: ثبت ، ج 1،ص: 93.

[73] : سورة الحجرات الآية: 6.

[74] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي ج 13، ص: 304.

[75] : سورة النساء الآية: 34.

[76] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ج 3، ص: 136.

[77] : مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لأبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، ج 10، ص: 70.

[78] : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم ابن منظور، ج 11، ص: 103.

[79] : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 1، ص: 111.

[80] : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني، ج 1، ص:353.

[81] : النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك، ج 1، ص: 247.

[82] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 14 ،ص: 245.

[83] : سورة المجادلة الآية: 3.

[84] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 9،ص: 275.

[85] : مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لأبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، ج 23، ص: 202.

[86] : سورة آل عمران الآية: 61.

[87] :التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ج 2، ص: 129.

[88] : مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، ج 8، ص: 82.

[89] : سورة الكهف الآية: 54.

[90] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 8، ص: 540.

[91] : تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ج 5، ص: 171.

[92] : سورة النحل الآية: 125.

[93] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 8، ص: 261.

[94] : تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ج 4، ص: 613.

[95] : مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ج 1، ص: 84.

[96] : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور، ج 4، ص: 218.

[97] : تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،ج 11، ص: 108.

[98] : آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه، لعدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، راجعه ودققه: فضيلة الدكتور/ عبد الحق بن حمادي الهواس، دار الأوراق الثقافية، الطبعة: الأولى، 1435 هـ، ج 1، ص: 6.

[99] : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،لمحمد بن حميد , صالح بن عبدالله،,دار المنارة , جدة - مكة , الطبعة: 1415هـ , ص: 6.

[100] : سورة البقرة الآية: 30.

[101] : سورة البقرة الآية : 258.

[102] : سورة مريم الآية: 18،19.

[103] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 9، ص: 26.

[104] : سورة الكهف الآية: 34، 42.

[105] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 8، ص: 510، 513.

[106] : مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ج 1، ص: 205.

[107] : معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ج 1، ص: 127.

[108] : كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ج 1، ص: 62.

[109] : تفسير الشعراوي – الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي، ج 2، ص: 1012.

[110] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1، ص: 536.

[111] : سورة البقرة الآية: 67.

[112] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ،ج 1،ص: 164.

[113] : سورة البقرة الآية: 235.

[114] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 1، ص: 536.

[115] : الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ج 3، ص: 188.

[116] : الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفي: 728هـ)،دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ، ج 3، ص: 216.

[117] : سورة الأنعام الآية: 74.

[118] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 5، ص: 108.

[119] : سورة يوسف الآية: 89.

[120] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 7، ص: 412